

خطبة الجمعة)) بين التوفيق والخذلان ((٣١ شوال ١٤٤١ هـ - ٤

٥٢٠٢

محمد هشام طاهري

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعتذر بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهدى الله فلا مصل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده - 00:00:00

لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقائه. ولا تموتون الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منها رجالا كثيرا ونساء - 00:00:20

اتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولوا سيدنا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم. ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. اما بعد فان اصدق الحديث - 00:00:40

كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم. وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلاله وكل ضلاله في النار عباد الله من هم الموفقون؟ ومن هم المخذلون - 00:01:00

هذا سؤال يجيب عليه كل انسان بحسب ما يراه وما يهواه. فاهل الصلاح والتقوى يرون الموفقون يرون الموفقون هم الذين يتقلبون في التوحيد والسنة والطاعة والعبادة واهل الدنيا يرون الموفقون هم الذين لهم الجاه والمناصب والامر والنهي - 00:01:20 واهل الله واللعب يرون التوفيق في الله واللعب. لكن حقيقة ذلك كله ينبغي ان يوزن في ميزان الشرع ان الانسان في نفسه ليس له حول ولا قوة. فهو دائم الافتقار الى ربها. في كل نفس - 00:01:47

في كل زفير وشهيق. فينبغي عليه دوما الا يحسب الحسابات الدنيوية وان ينظر الى الحسابات الاخروية فلعل زفراة ليس ورائها شهيق او شهيق ليس وراءه زفير ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم دائما نجيه الى الله يقول يا حي يا قيوم برحمتك استغث - 00:02:08

اصلح لي شأنى كله ولا تكلى الى نفسي طرفة عين. اخرجه الترمذى والنسائى من حديث انس رضى الله عنه وحسنه الالباني ان النجاح والفشل في ميزان الشرع ان يرى المسجد بيته. وان يرى مجالس العلم رياض الجنـة. وان يرى الطاعة نورا - 00:02:36

ان يرى عكس ذلك ظلمة وان يرى عكس ذلك ظلمة وشروعها ايها الموفقون ان المخذل في حق الشرع هو الذي يرى نور التوحيد ثم لا يتبع ذلك ويرى اظلمة البدعة ثم يسعى وراءه ويرى ان الله ولعب غير مفن ولا مجد ثم يلهو ويلعب. ويرى - 00:03:02 ان الامر بيد الله ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده. ولهذا ينبغي للانسان ان يعلم ان الخذلان الحقيقي من المخذل الاول وهو الشيطان - 00:03:29

وكان الشيطان للانسان خذولا قال العلامة ابن القيم رحمة الله وقد اجمع العارفون بالله ان التوفيق هو الا يكلك الله الى نفسك. وان الخذلان هو ان يخلق بينك وبين نفسك. فالعبد متقلبون بين توفيقه وخذلانه. بل العبد في الساعة الواحدة ينام - 00:03:49 يسأل نصبه من هذا وهذا ففيطنه ويرضيه ويذكره ويشركه بتوفيقه له ثم يعصيه ويخالفه ويغفل عنه بخذلانه له. فهو دائـر بين توفيقه. بين توفيق الله جل وعلا وخذلان الشيطان له - 00:04:12

وفقه الله فذلك بفضلـه ورحمـته. وان تركـه الله فذلك بعـده وحكمـته ايـها المـوفـقوـن انـ للتـوفـيقـ عـلامـاتـ اـعـظـمـ ذـكـرـ اـنـ يـرىـ الانـسـانـ

جوهرة التوحيد اعظم شيء في الوجود فيدين حوالها ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن

كذبوا - 00:04:32

فأخذناهم بما كانوا يكسبون. عن جابر رضي الله عنهم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من لقي الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة. ومن لقيه يشرك به شيئا دخل النار اخرجه مسلم - 00:05:01

ومن اسباب التوفيق النية الصالحة فان المسدد الموفق نيته دائما متوجهة جهة الى الخيرات وفعل المسرات. ويبحث عن رضا رب البريات. ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا - 00:05:21

اما اخذ منكم ويفر لكم والله غفور رحيم. وقال سبحانه على عكس ذلك ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لنولوا - 00:05:42

هم معرضون. وفي حديث انس رضي الله عنه الذي اخرجه الترمذى وحسنه. وصححه الالباني. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت الاخرة همه جعل الله غناه في قلبه وجمع له شمله واته الدنيا وهي - 00:06:02

طاغمة ومن كانت الدنيا همه جعل الله فقره بين عينيه وفرق عليه شمله ولم يأته من الدنيا الا ما قدر له. عباد الله من اسباب التوفيق. عبادة الله باقبال قلب وانشراح صدر - 00:06:22

فمن تعبد الله جل في علاه واقبل على الله فليعلم انه يقبل على اكرم الاكرمين. يقول صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول يا ابن ادم تفرغ لعبادته املا صدرك غنى واسد فدرك والا تفعل - 00:06:42

ملأت يديك شغلا ولم اسد فدرك. اخرجه الترمذى من حديث ابي هريرة رضي الله عنه. وصححه الالباني ومن اسباب التوفيق المحافظة على الفرائض المكتوبات والتقرب الى الله بنوافل الطاعات. ففي - 00:07:04

ابي هريرة رضي الله عنه عند البخاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قال وما تقرب الي في عبدي بشيء احب الي مما افترضت عليه. وما يزال عبدي يتقرب الي بنوافل حتى احبه - 00:07:24

فاما احبتته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وان سأله لاعطينه ولئن استعاذه لاعيذه. بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم. ونفعني واياكم بما فيه من الآيات - 00:07:45

الحكيم اقول ما سمعتم واستغفر الله لي ولكم فاستغفروه. فيما فوز المستغفرين الحمد لله وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له جل في علاه. وشهاد ان محمدا عبده ورسوله ومجتباه - 00:08:05

صلى الله عليه وعلى الله وصحابه وسلم كثيرا. الى يوم لقاءه. اما بعد فاتقوا الله عباد الله. فان من اتقى الله اه ومن ومن توكل عليه كفاه وكفى بالله وكيلاه. ايها المؤمنون بقدر مراعاة العبد لحقوق الله - 00:08:28

قيامه بها وحفظ حدوده وترك محارمه واجتنابها يكون حفظ الله له وتوفيقه اياه وتسديده ففي حديث ابن عباس رضي الله عنهم قال كنت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ف قال يا غلام - 00:08:48

اني اعلمك كلمات احفظ الله يحفظك. احفظ الله تجد تجاهك. اذا سألت فاسأله الله. اذا استعن فاستعن بالله اعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك ولو اجتمعوا - 00:09:08

على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك. رفعت الاقلام وجفت الصحف. اخرجه ادم احمد والترمذى وصححه. ومن اراد ومن اراد النظر الى واقع هذا الامر فلينظر من يستطيع ان يغير مجرى - 00:09:28

او القمر. ومن اسباب التوفيق او الخذلان تعلم العلم النافع. والاقبال عليه وقد جاء في حديث ابي ايوب رضي الله عنه ان اعرابيا عرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في سفر فاخذ بخطام - 00:09:48

ناقته. ثم قال يا رسول الله اخبرني بما يقربني من الجنة. وما يبعدني من النار. قال فكف النبي صلى الله عليه وسلم ثم نظر في اصحابه ثم قال لقد وفق او لقد هدى قال كيف قلت؟ قال فاعاد - 00:10:06

قال النبي صلى الله عليه وسلم تعبد الله لا تشرك به شيئا. وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصل الرحم اخرجه مسلم. معاشر المسلمين من

اعظم ما يستجذب به التوفيق سلامة الصدر ومحبة الخير للمسلمين - 00:10:26

فان من دعاء الصالحين وزعنما ما في صدورهم من غل اخواننا على سرر متقابلين يقولون ربنا اغفر لنا والاخواننا الذين سبقونا بالايام
ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا. ومن اسباب التوفيق دعاء الله - 00:10:46

تبارك وتعالى فان القلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف شاء. رواه البخاري وغيره. وقد جاء ايضا ان من اسباب التوفيق
قراءة القرآن ودوام ذكر الله. ففي حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه - 00:11:06

عليه وسلم سبق المفردون قالوا وما المفردون يا رسول الله؟ قال الذاكرون الله كثيرا والذاكريات اخرجه مسلم ومنها ايضا بر الوالدين
وصلة الارحام. فعن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه - 00:11:26

وسلم قال من احب ان يبسط له في رزقه وينسأ له في اثره فليصل رحمه متفق عليه. واذا سألك عبادي عبادي عنی فاني قريب. ايها
العبد اذا لم ترى توفيقا ورأيت شتاتا في الامر وضياعا في الوقت. ورأيت - 00:11:46

نفسك غير موفق فانظر بين يدي الله فانه جل في علاه قال لعباده واذا سألك عبادي عنی فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا
دعان. فليستجيبوا لي وليرؤمنوا بي لعلمهم برشدون. ومن - 00:12:06

التوفيق ان يوفق المرء لحسن الخاتمة وهذه والله هي التي جعلت الصالحين يداومون على الطاعات خوفا من ان يأتيهم من
ان تأتيهم المنية وهم على غير الطاعة. فيما عباد الله الزموا طاعة الله في الحر والقفر في الصيف والشتاء في رمضان وغيره -
00:12:26

عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بعد خيرا استعمله فقيل كيف يستعمله يا رسول الله
قال يوقفه لعمل صالح قبل الموت. اخرجه الترمذى وصححه ويقول - 00:12:50

نبي الله شعيب وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه انيب. اللهم وفقنا لهداك واجعل عملنا في اللهم وفقنا لهداك واجعل عملنا في
رضاك لا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا. اللهم اعنا على ذكرك وشكرك - 00:13:10

وحسن عبادتك. اللهم احقن دماء المستضعفين في فلسطين. اللهم احقن دماء المستضعفين في فلسطين. واجعل لهم فرجا يا رب
العالمين. اللهم ثم وحد كلمة المسلمين واجمع شملهم عن الحق يا رب العالمين. اللهم وفق اميرنا وولي عهده لهداك. واجعل عملهما في
رضاك والبس العافية - 00:13:30

والإيمان اللهم اجعل هذا البلد امنا مطمئنا رخاء سخاء وسائل بلاد المسلمين. وقوموا الى صلاتكم يرحمكم الله - 00:13:50